



حوار الحضارات والصراع على المقدس في رواية حارة اليهود
دم لفطير صهيون لنجيب الكيلاني

Dialogue of Civilizations and the Struggle over the
Sacred in the Novel "Haret Al Yahud, Blood for
Unleavened Bread of Zion" by Nadjib Al-Kilani

نور الملاك قمان

مخبر الترجمة والدراسات المقارنة في الفنون والآداب

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 (الجزائر)، no.guemane@univ-setif2.dz

ملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى رصد الصراع الحضاري بين الأنا والآخر من خلال تعرية النسق المضمّر في الخطاب الديني في رواية حارة اليهود دم لفطير صهيون لنجيب الكيلاني وذلك استنادا إلى المقاربة الثقافية التي تستقي مادتها الخام من أبجديات النقد الثقافي. وقد انتهى هذا البحث إلى جملة من المعطيات الثقافية التي شكلت أنساقا مضمرة في الرواية كتمثيلات الهوية الدينية في متن الرواية والصراع بين الأنا والآخر حول إثباتها وكذا التضارب حول تصوير العقيدة. وهذا ما يحيلنا إلى طرح الإشكالية الآتية: "كيف تجلّى الصراع الديني بين الأنا والآخر في رواية حارة اليهود فطير لدم صهيون لنجيب الكيلاني".

كلمات مفتاحية: الأنا والآخر؛ الهوية الدينية؛ الصراع الحضاري؛ الأنساق

المضمرة؛ المقاربة الثقافية.

Summary:

This research paper aims to examine the civilizational conflict between the self and the other by uncovering the underlying structures in the religious discourse of the novel Haret Al-Yahud: Blood for the Zionist Matzo by Najib Al-Kilani. This is based on a cultural approach that draws its raw material

from the fundamentals of cultural criticism. The research concludes with a set of cultural data that formed implicit structures in the novel, such as representations of religious identity within the text and the conflict between the self and the other regarding its validation, as well as the contradictions surrounding the depiction of faith. This leads us to pose the following question: "How is the religious conflict between the self and the other manifested in the novel Haret Al-Yahud: Blood for the Zionist Matzo by Najib Al-Kilani?"

Keywords: Self and other; religious identity; civilizational conflict; implicit structures; cultural approach

1. مقدمة :

إن الانفتاح الشامل للرواية العربية المعاصرة على عديد الخطابات وفي شتى المجالات زاد من حظوظ راهنتها على الصدارة في الساحة الأدبية العربية مما شجع الدراسات النقدية على المجازفة بقراءتها من منظورات جديدة، ولعل أهم المقاربات التي خطفت الأضواء في النقد المعاصر؛ المقاربة الثقافية كجزء من النقد الثقافي والتي تهدف بدورها إلى إبراز مدى فاعلية الرواية مع الثقافة اعتماداً على الأنساق المضمرة بين طيات المتن الروائي، والتي عدها الناقد السعودي عبد الله الغدامي خطابات لا واعية تصدر عن المبدع وتحمل من القيم السلبية ما تحمله. وإذا جئنا بالحديث عن الصراع الهوياتي الحضاري بين الأنا والآخر من ناحية سوسيو ثقافية فإننا نقول بأنها إيديولوجيا ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ خاصة إذا تعلق الأمر بمحور شائك من محاور الوجود العقدي الإنساني ألا وهو صراع العقائد أو الأديان وأخص بالذكر الشرائع السماوية الثلاث بترتيبها الكرونولوجي اليهودية، النصرانية، والإسلام. وكان لبّ الصراع منقسماً إلى قسمين، صراع ديني يتمحور حول صحة العقيدة إذ يتمسك كل طرف بمبادئه الدينية محاولاً إثبات صحتها، وصراع حضاري متعلق بالأرض والهوية أو بالأحرى السؤال التاريخي الخالد من هم أصحاب الأرض؟ وهذا ما جسده روايتنا قيد الدراسة حارة اليهود فطير لدم صهيون لكاتبها نجيب الكيلاني؛ حيث عبرت عن هذا التضارب الشريعي/ التاريخي بين العقائد الثلاث من خلال تصوير العقيدة اليهودية ونظرة المسلم لها وكذا نظرة اليهودي للمسلم بما يعرف بالإسلاموفوبيا ونظرتة للنصراني على أنه العدو الأول والخطر المحدق بالهوية اليهودية وأنه يمثل جزءاً من طقوسهم الدموية (عيد الفصح). هذا ما سأسبر أغواره لاحقاً من خلال تقديم مقاربة ثقافية على ضوء النقد الثقافي ارتكازاً على

الإشكالية الآتية: "تجليات الصراع الديني بين الأنا والآخر باستنطاق الأنساق المضمرة في رواية حارة اليهود لفطير لدم صهيون".

2. قراءة في المفاهيم:

1.2 الأنساق الثقافية:

يشكل النسق الثقافي اللبنة الأساسية التي يركز عليها النقد الثقافي في مشروعه وجاء نتاجا لتعانق مجالين مختلفين: «...ولكن ما هو في حكم المؤكد أن هذا المفهوم من نتاج حقلين أساسيين هما الأنثروبولوجيا والنقد الحديث». ¹ هذا وقد حدد الغدامي النسق بتحديد دوره « والوظيفة النسقية لا تحدث إلا في وضع محدد ومقيد، وهذا يكون حينما يتعارض نسقان أو نظامان من أنظمة الخطاب أحدهما ظاهر والآخر مضمّر، ويكون المضمّر ناقضا وناسخا للظاهر ». ²

بما أن الثقافة هي البطاقة التعريفية للمجتمعات والشعوب بها يعرف انتماءهم الحضاري فإنها تمثل «هذه المجموعة المعقدة التي تشمل المعارف والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والتقاليد وكل القابليات والتطبيقات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع ما ». ³

إن الثقافة «تتوسل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء أقنعة سميكة، وأهم هذه الأقنعة وأخطرها قناع الجمالية، أي إن الخطاب البلاغي الجمالي يخبئ من تحته شيئا آخر غير الجمالية، ويعمل الجمالي عمل التعمية الثقافية لكي تظل الأنساق فاعلة ومؤثرة ومستديمة من تحت قناع ». ⁴

إن النسق الثقافي ما هو إلا طريقة «تعبّر عن الصورة الاجتماعية والثقافية لمجتمع ما، يصعب اكتشافها بالطريقة السطحية كونها تختبئ خلف السطور، والنسق الثقافي هو عنوان المجتمع وهويته ». ⁵ إن العلاقة بين الهوية والثقافة علاقة حتمية يربطها خيط رفيع حيث تكون الأولى جزءا لا يتجزأ من الثانية.

ظهر هذا التساؤل الوجودي حول طبيعة العلاقة بين الأنا والآخر على الصعيد العربي مع البوادر الأولى للاستعمار؛ فقد «بدأ سؤال الهوية يؤرق الإنسان العربي نتيجة احتكاكه بالآخر، الذي يسبقه حضاريا، وبدأ يهدد وجوده، حين زحف إلى الشرق مستعمرا. إذ إنّ المرء لا يدرك أهمية هويته، إلا في لحظة مأزومة، يواجه فيها المختلف. عندئذ يترد إلى مكوناته

الأصلية التي تمنحه الإحساس بوجوده»⁶، فالإنسان يكتشف ذاته عندما يحتك بالآخر ويرصد أوجه الاختلاف.

ينظر الأنا إلى الآخر وفقا للمتغيرات العقدية والثقافية والهوياتية كونه «الكائن المختلف عن الذات، وهو مفهوم نسبي متحرك ذلك أن الآخر لا يتحدد إلا بنقطة مركزية من الذات.. ومعروف أن صورة الآخر ليست هي الآخر، صورة الآخر بناء متشكل في المتخيل وفي الخطاب، أما الآخر فهو الكائن المتحرك في الواقع...»⁷.

2.2 الأنا والآخر:

ظهر هذا التساؤل الوجودي بناء على طبيعة العلاقة بين الأنا والآخر على الصعيد العربي مع البوادر الأولى للاستعمار؛ فقد «بدأ سؤال الهوية يورق الإنسان العربي نتيجة احتكاكه بالآخر، الذي يسبقه حضاريا، وبدأ يهدد وجوده، حين زحف إلى الشرق مستعمرا. إذ إنَّ المرء لا يدرك أهمية هويته، إلا في لحظة مأزومة، يواجه فيها المختلف. عندئذ يرتد إلى مكوناته الأصلية التي تمنحه الإحساس بوجوده»⁸ فالإنسان يكتشف ذاته عندما يحتك بالآخر ويرصد أوجه الاختلاف.

ينظر الأنا إلى الآخر وفقا للمتغيرات العقدية والثقافية والهوياتية كونه «الكائن المختلف عن الذات، وهو مفهوم نسبي متحرك ذلك أن الآخر لا يتحدد إلا بنقطة مركزية من الذات.. ومعروف أن صورة الآخر ليست هي الآخر، صورة الآخر بناء متشكل في المتخيل وفي الخطاب، أما الآخر فهو الكائن المتحرك في الواقع»⁹.

3.2 الصراع الحضاري:

1.3.2 عند الغرب:

شهد الصراع بين الحضارات وجودا على المدى البعيد وبشتى الأساليب ومن أبرز من تطرق لهذا الموضوع على الصعيد الغربي نلفي الكثير من الباحثين الذين توصلوا إلى نظريات منها:

* نظرية هوبز:

يعتقد أن المجتمعات البشرية في طبيعتها تعيش «في حالة صراع وحرب مستمرة فالقوي دائما يسلب حقوق الضعيف، وهذا القوي يضعف فيتقدم عليه من أقوى منه، فيسلبه أمواله وحقوقه»¹⁰.

*نظرية الجنس:

ترتكز هذه النظرية على مفهوم الجنس حيث إن «بعض أجناس البشر تصعد أي تتقدم وتزداد قوة لأن جنسها أو نفرا من قادته مهياً للتقدم، بينما لا أجناس أخرى بمواهب كافية للتقدم/ لذلك تبطئ تقدمها وتميل إلى الركود في حالة البدائية، والبقاء على مستوى حضاري معين لا تتعداه وتبقى للأبد خاضعة لتلك القوى المسيرة للعالم».¹¹

*نظرية البيئة:

تقوم الأسس النظرية لهذا التيار على أن البيئة هي المتحكم الأول في الحضارة وهناك «بيولوجيا وأنواع دنيا في الجنس البشري، وقد قسموا الأشكال البشرية: النوع الجبلي الغزير المياه، وتميل أبدان سكان البلد الجبلي الصخري والغزيرة المياه الموجودة على ارتفاع كبير، حيث يكون مجال التقلبات الجوية الموسمية واسعاً، إلى ضخامة البنية التي تتفق مع من يلزمهم من شجاعة والقدرة على الاحتمال وذكاء خارق...».¹²

2.3.2 عند العرب:

انقسمت الدراسات العربية إلى ثلاثة أقسام في استبصارهم للصراع الحضاري كالاتي:

*اتجاه محافظ تقليدي:

وهو التيار الذي يدعو إلى "التمسك بالهوية الإسلامية، ونهج المنهج الإسلامي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وتابعيه، إذ يرون أن الأمة لن تستقيم إلا به وما الغرب إلا مرآة يرون فيها خيبتهم ورجعيتهم"¹³ ويمثل هذا الاتجاه « جماعة من المفكرين الذين لاذوا بالفرار عندما أبهرتهم الحضارة الغربية، ففضلوا الإسكان والرجوع وإسناد ظهورهم على جدران الحضارة الإسلامية ».¹⁴

* اتجاه العصرية:

هو التوجه المتأثر بنهضة الغرب وحضارتهم واعتقاده بأن الحل لنهضة العالم الإسلامي هو « التوجه للحضارة الأوروبية والأخذ بتقنياتها، والقفز فوق الغيبات الدينية وهو سبيل النهضة وأن المثاقفة مع الآخر هي أقصى طريق التحضر ».¹⁵

* الاتجاه التوفيقي:

وهو التيار الوسطي الذي يجمع بين التمسك بالهوية والأخذ من ثقافة الآخر لأن « الأصالة تسير الواقع حتى لا تندثر وتموت، وبهذا يحدث التأثير والتأثر بين الشعوب والأمم دون اللجوء إلى المفاضلة المغلوطة التي لا تكتب لها البقاء لأنها مبنية على أوهام ».¹⁶

3. مقارنة ثقافية لرواية حارة اليهود فطير لدم صهيون:

1.3 نسق العنوان:

يعد العنوان أهم عناصر النص الموازي وهو البوابة التي يعبر منها القارئ إلى مكونات المتن الروائي وهو الدليل البائن الذي يحيل على المضمون الغائب « والعنوان جملة من الكلمات تكون مقدمة لبحث أو لقصة أو مفتاحاً لعلم من العلوم أو مدخلاً ».¹⁷ فعادة ما يتسم العنوان بالغموض أو الوضوح ويكون حاملاً لأيدولوجيا معينة قد تكون متعلقة بالكاتب أو تمثل لرؤية مجتمعية عامة.

وهذا ما نستشفه في عنوان رواية "حارة اليهود دم لفطير صهيون" إذ جاء معبراً عن جوهر الرواية وتيمتها الأساس التي تجسد للصراع بين شريعتين سماويتين (اليهودية والنصرانية) من جهة ورصد صورة اجتماعية من قلب المجتمع الدمشقي من خلال لفظة "حارة" تتبعها مفارقة من خلال لفظة "اليهود" وهذا إحياء بوجود نسق مخالف للمألوف لأن القارئ لأول وهلة عند رؤيته للحارة سيتبادر إلى ذهنه صورة نمطية عن مجتمع دمشقي شامي عربي ليتفاجأ بمفارقات عجيبة خاصة وأن الشعائر اليهودية لا تكاد تعرف لدى غيرهم من الشرائع وخاصة دم الفطير...

من المعروف أن الصراع الديني بين المسلم واليهودي قائم منذ الأزل؛ إلا أن الرواية سلطت الضوء على صراع من نوع آخر أكثر خطورة بين اليهودي (الصهيوني) والنصراني سيكون له تفصيل لاحقاً. إنَّ لبَّ الصراع يتمحور حول دم نصراني يعجن به خبز الفطير كما جاء في العنوان "دم لفطير صهيون" تطبيقاً لتعاليم الشريعة اليهودية مع التبرير للجريمة الشنعاء تحت لواء الدين.

2.3 ثنائية التاريخي/الديني أي صراع؟

النسق الثقافي من المفاهيم الجوهرية في النقد الثقافي، رهانه الأول يتمحور حول كشف المضمورات المسكوت عنها، وبما أن قضية الأنا والآخر قضية تاريخية كولونيالية؛ تحولت لاحقاً إلى أنساق ثقافية مضمرة لا تظهر العلاقة إلا بالاحتكاك الفعلي بين طرفي

حوار الحضارات والصراع على المقدس في رواية حارة اليهود دم لفطير صهيون انجبيج الخيلاني -

المجلد الثالث عشر / العدد الرابع / ديسمبر 2024

الصراع (الشرق/الغرب)، (المتحضر/ المتخلف)، (المركز/ الهامش) والصورة النمطية التي يحملها كل طرف «حيث تعتمد الثقافات المهيمنة إلى إنتاج تمثيل انتقاصي عن الثقافات الخاضعة أو المنضوية».¹⁸

وإذا جئنا بالحديث عن النسق التاريخي في رواية حارة اليهود دم لفطير صهيون نجد أن الرواية عبارة عن مأساة تاريخية واقعية عرضت لجريمة قتل بشعة جرّاء الصراع التاريخي الديني القائم بين الديانات السماوية الثلاث على غرار اليهودية والنصرانية حيث كان محور الصراع يكمن في تصوير العقيدة اليهودية التي ترى أن الآخر المخالف مجرد عبد مملوك لليهود، وقد عرض الراوي لأقطاب الصراع في مستهل الرواية من خلال التقديم للشخصيات التي ستكون محور الأحداث وكذا الزمن الفعلي الذي وقعت فيه الجريمة (شباط 1840 حتى سبتمبر - أيلول من العام نفسه) ومكان وقوع الجريمة بمدينة دمشق¹⁹.

بدأت الحادثة في الرواية باختطاف القس المسيحي الأب توما وخادمه إبراهيم عمار من طرف أعيان اليهود أمثالاً لتعاليم التلمود التي تأمرهم بصناعة الفطير المقدس معجوناً بدم نصراني يقدم يوم عيد الفصح «فاليهود يكرهون المسيحيين ويعتبرونهم وثنيين ويستبيحون أموالهم ودماءهم، بل يضعونهم في مرتبة تساوي مرتبة الحيوانات والبهائم حسب تعليمات التلمود».²⁰ هذه الحادثة أثارت الرعب في المدينة خاصة وأنها صدرت عن رجال دين وليس العامة من الناس، أما حساسية الرواية بالأساس تكمن في تجنيد اليهود حول العالم لمحاولة التستر على هذه الجريمة الشنعاء «... أغلب أفكارهم تدور حول اليهود في الشام وأوروبا.. إنهم يستطيعون أن يدفعوا الأموال لإنقاذهم أو يبعثوا بكبار الشخصيات العالمية ليتوسطوا لهم»²¹

عرضت الرواية لمسألة تاريخية هوياتية مهمة حول إقامة وطن قومي لليهود يشمل أقاليم عربية لها استراتيجية جغرافية وتاريخية «... وليحققوا ملك إسرائيل الكبير من النيل إلى الفرات، ويعيدوا بناء أورشليم الخراب التي نبكي عليها من قديم...»²² إن جوهر التضارب العقائدي برز في احتدام الصراع بين القس توما والحاخام أبو العافية حول قضية المسيح الحقيقي المخلص أتباعه «وتأكد أيها الأب أن المسيح الحقيقي سوف يأتي يوماً ما من أجلنا... صرخ الأب توما بأعلى صوته "أيها الكفرة المخرفون"، قال الحاخام أبو العافية: "اربطوا فمه حتى لا يصيح».²³

3.3 السوسيو إنساني وصراع النسق المضمر:

باعتقادنا على المفاهيم الإجرائية للنقد الثقافي، سنحاول الكشف عن النسق الإجتماعي الطاغي على الرواية باعتبار أن « مفهوم النسق الثقافي يقع في منطقة وسطى بين البناء الإجتماعي والبنية الكامنة في العقل الإنساني ». ²⁴ حيث إنّ التركيبة الثقافية لمجتمع ما تستوجب بالضرورة النظر في بنيتها الاجتماعية التي تتحكم بدورها في مدى ثقافتها، فالنسق الثقافي هو مفهوم جامع لاحتواء التجربة الانسانية من جهة ووظيفة التحكم في سلوكيات الأفراد من جهة أخرى. ²⁵

عمد الروائي إلى التقديم لهذا النسق الذي يتصل اتصالا مباشرا بطبيعة الشخصيات التي كانت مزيجا باثنا بين الخير والشر وتقديم المصالح الخاصة، وقد بنى السارد ذلك على نسقين متضادين مضمرين؛ الأول تصوير المجتمع اليهودي على أنه مجتمع منصر في بقية الأجناس متعايش معهم حضاري مسالم، سواء تعلق الأمر بعامة المجتمع اليهودي أم الحاخامات الذين يدعون الود لمخالفهم في العقيدة .

مما هو باد من مظاهر التعايش نلفى مايقوم به الحلاق سليمان اليهودي الذي وصفته الرواية على أنه زرب اللسان حلو النكتة ينتهج النهج الأوروبي في فن الحلاقة والقص سواء لليهود أم غيرهم من الديانات والأعراق والطوائف. ²⁶ إلا أن الجانب المضمر من شخصية الحلاق أنه سيء الطباع محب لمنظر الدماء وهذا ما سيظهر لاحقا في الرواية، إذ يتبدى أنه سفاح مجرم يقوم بعملية الفصد للمرضى التي تحقق له غايتين: رؤية الدماء وجني الأموال. ²⁷ تطرق الراوي إلى وصف البنية الاجتماعية للمجتمع اليهودي من خلال مساكنهم التي تعكس جانبا مهما من مكنونات شخصيتهم التي تختص بالغرابة والغموض ومناهضة كل ما لا ينتهي لليهود « ... الأبواب تبدو صغيرة قليلة الارتفاع، لا يكاد المرء يدخلها إلا منحنيا، ولا تتسع لأكثر من واحد، وكأنها أبواب الدهاليز الغامضة، والباب يقودك إلى ممر ملتوى كالأفعى » ²⁸

بدت الرواية للوهلة الأولى ظاهريا منددة بالجريمة التي تقام باسم الدين وما تمليه تعاليم التلمود من أفكار ضالّة مضلّة، وفي الوقت نفسه محايدة فيما يتعلق بالدين الإسلامي والشريعة النصرانية على أساس التعايش السّلي بين الأديان، إلا أن ذلك لم يدم طويلا لأن الكاتب اتجه علنا نحو أدلجة الرواية والانتصار للإسلام من خلال إيراد حدث محوري قلب

حوار الحضارات والصراع على المقدس في رواية حارة اليهود دم لفطير صهيون انجيب الكيلاني -

المجلد الثالث عشر / العدد الرابع / ديسمبر 2024

محور السرد وهو استبصار الحاخام واعتناقه الإسلام «... الشجاعة أن تختار، والجديد دائماً يبعث على الشك والخوف.. لكي تكون مسلماً لا بد أن تكون حراً شجاعاً، عندئذ تصل إلى الجنة الحقيقية».²⁹

إن ما وسم الرواية بطابع الاجتماعية كونها مستلة من واقعة حدثت بقلب المجتمع الدمشقي وثق لها نجيب الكيلاني بمراجع هامة على رأسها وثائق التحقيق في قضية الأب توما إضافة إلى مراجع أخرى.³⁰ أعانته على تصوير جانب اجتماعي مهم تكاد المعرفة به تقتصر على اليهود فحسب خاصة فيما يتعلق بالعادات الاجتماعية ونمط العيش الذي يقوم على الغناء والرقص إلى جانب التمثيليات الكوميديّة التي نقلوها إلى الشام تأثراً بالمجتمع الأوروبي.³¹

4. خاتمة:

يتشرب النسق الثقافي دلالاته من عديد الجوانب التاريخية والاجتماعية والثقافية والدينية لتتجذر بعدها في الخطاب الروائي مشكّلة بذلك فسيفساء متكاملة المعالم وصورة نسقية عن الأيديولوجيا السائدة في حقبة معينة تبدو حاسمة من مراحل الوجود الإنساني بالنسبة للكاتب على الأقل، والتي يتعذر عليه الإفصاح عن تلافيها وخبائها فيلجأ إلى اعتماد النسق المضمّر كحلّ بديل للأنساق الظاهرة المكررة ناسخاً لها بطريقة جمالية أو ما يعرف عند الغدامي بجماليات القبح. وهذا ما شحنت به روايتي قيد الدراسة "حارة اليهود دم لفطير صهيون" لصاحبها نجيب الكيلاني. وختاماً لهذه الورقة البحثية، أخلص إلى جملة من النتائج كالآتي:

- أسفرت شخصيات الرواية على أن لبّ الصراع يدور حول تأويل الدين ونصرته وليس الدين نفسه، بعيداً عن محاولة اتباع الصواب.
- إن النسق المضمّر في "حارة اليهود" هو العنف الديني؛ كونه الدافع الأول الذي جعل الإنسان في الرواية يتجرد من إنسانيته ويظهر في صورة وحشية بحجج واهية تبرئ وتبرر لذنبه وتضعه في صورة الملاك الملتزم بمكارم الأخلاق فقط لأن القضية دينية.
- كانت ثنائية الدين/ الموت هي وقود الصراع بين الأنا والآخر (اليهودي/ النصراني/ المسلم) فكلما تمسك الأنا بدينه قابله الآخر برفع احتمالية الموت.

-أصل الكيلاني للهوية انطلاقاً من التاريخ عن طريق استحضار نسق مضمر يعكس عمق الصراع بين الأنا والآخر من خلال دحض كل طرف لمعتقدات الآخر التاريخية فيما يتعلق بالانتماء والوطن.

-كانت رواية حارة اليهود بمثابة وثيقة تاريخية أرخت للمسكوت عنه إبان فترة هامة من فترات التعايش الحضاري بين العقائد في بلاد الشام.

مراجع البحث وإحالاته:

- 1 نادر كاظم: تمثيلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي الإسلامي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص92.
- 2 عبد الله الغدامي: النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2005، ص77.
- 3 الطاهر ليبب: سوسيولوجيا الثقافة، عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1986، ص10.
- 4 عبد الله الغدامي: النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط3، 2005، ص83.
- 5 سماح عبد الفران: ثقافة النص، قراءة في السرد اليميني المعاصر، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016، ص17.
- 6 ماجدة محمود: إشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية عربية)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2013، د ط، ص13.
- 7 نادر كاظم: تمثيلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي الإسلامي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص20.
- 8 ماجدة محمود: إشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية عربية)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2013، د ط، ص13.
- 9 نادر كاظم: تمثيلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي الإسلامي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص20.
- 10 غالي شكري: مذكرات ثقافة تحضر، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1984، ص35.
- 11 آمنة تشيكو: مفهوم الحضارة عند مالك بن نبي والوند تونبي، ص31.
- 12 المرجع نفسه، ص33/32.
- 13 ينظر: محمد نجيب التلاوي: الذات والمهماز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، دت، ص25.

- 14 عكاشة شايف: الصراع الحضاري في العالم الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، 1984، ص08.
- 15 محمد نجيب التلاوي: الذات والمهماز، ص08.
- 16 أحمد دكار: تيارات فكرية، كنوز للإنتاج والتوزيع، الجزائر، ط1، دت، ص44.
- 17 سعيد الكرمي: الهادي إلى لغة العرب، دار لبنان للطباعة، ط1، 1992، ص282.
- 18 نادر كاظم: تمثيلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، دراسات فكر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص454.
- 19 ينظر: نجيب الكيلاني، حارة اليهود دم لفطير صهيون، كتاب المختار، القاهرة، ط20، 1979، ص04/03.
- 20 الرواية: ص25.
- 21 الرواية، ص80.
- 22 الرواية، ص82.
- 23 الرواية، ص37.
- 24 نادر كاظم: تمثيلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، دراسات فكر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص95.
- 25 ينظر: المرجع نفسه، ص نفسها.
- 26 ينظر، الرواية، ص05.
- 27 ينظر الرواية، ص06.
- 28 الرواية: ص05.
- 29 الرواية: ص101.
- 30 ينظر: الرواية، ص128.
- 31 ينظر: الرواية، ص38.

قائمة المصادر والمراجع:

1. -أحمد دكار: تيارات فكرية، كنوز للإنتاج والتوزيع، الجزائر، ط1، دت.
2. -الطاهر لبيب: سوسيولوجيا الثقافة، عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1986.
3. -آمنة تشيكو: مفهوم الحضارة عند مالك بن نبي والوند تونبي.
4. -سعيد الكرمي: الهادي إلى لغة العرب، دار لبنان للطباعة، ط1، 1992.
5. -سماح عبد الفران: ثقافة النص، قراءة في السرد اليميني المعاصر، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016.

6. -عبد الله الغدامي: النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2005.
7. -عبد الله الغدامي: النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط3، 2005.
8. -عكاشة شايف: الصراع الحضاري في العالم الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، 1984.
9. -غالي شكري: مذكرات ثقافة تحضر، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1984.
10. -ماجدة محمود: إشكالية الأنا والآخر(نماذج روائية عربية)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2013، د ط.
11. -محمد نجيب التلاوي: الذات والمهماز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، دت.
12. -نادر كاظم: تمثيلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي الإسلامي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.
13. -نادر كاظم: تمثيلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، دراسات فكر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.
14. -نجيب الكيلاني، حارة اليهود دم لفطير صهيون، كتاب المختار، القاهرة، ط20، 1979.